

خطبة آخر جمعة في رمضان مكتوبة ٢٠٢٢

"إن الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيته وخليفه، خير رسالة إلى العالمين أرسله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين، أما بعد"

أخوة الإيمان والعقيدة، احمداوا الله على ما أنتم فيه من الخير، واستبشروا بما هو آتٍ من خيرات، واحزنوا على فراق ضيفنا الغالي، شهر الخير والرحمة الذي ارتقت به الأخلاق، وتوثقت به العلاقات، وزادت معه الخيرات، فقد حزم هذا الشهر المبارك أمتعت، وهم بالمغادرة، وهي إحدى حكم الله تعالى، فهو من أخبرنا بأنها أيام معدودة وسوف تمضي، فيا طوبى لمن اغتتم، ويا طوبى لمن تاجر الله بنفقات هذا الشهر، ويا طوبى لمن يدخل من الباب الذي خصه الله تعالى للصائمين، فقد روي عن حبيبكم المصطفى: "إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد. وهو باب مخصص للصائمين، فلا يدخل منه أحد غيرهم، فاستبشروا الخير عن شهركم المبارك، واحمدوا الله تعالى، واعلموا أن ليلة القدر التي فتمت على إحياءها خير من ألف شهر مما يعد الناس في أعمارهم، واحرصوا يا اخوتي على تمام تلك الطاعات، بأداء زكاة الفطر تلك التي سنّها رسولنا المصطفى، وسار على نهجه السلف الصالح من بعده، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: "كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ"، فهي من الأعمال الصالحة التي يثبت بها الأجر عن رمضان، وترتقي بها الدرجات في هذه الأيام المباركة، فيا طوبى لمن ملك الأجر كاملاً، فلا نتقاعس عن تأدية تلك الطاعة لما فيها من الخير، واعلموا يا أخوة الإيمان أن طاعة الله ليست جكرًا في شهر رمضان، وإنما هي من الفروض التي كتبها الله في جميع الشهور والأزمان، فلا نكون من المنافقين، من يعبدون الله في رمضان، ويعودون إلى ذنوبهم بعده، فشهرا رمضان هو شهر التوبة، والمدرسة التي نتعلم بها فروع الخير والتبات على دين الله، لا شهر العبودية التي تنتهي مع صلاة العيد، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فيا فورًا للمستغفرين، أستغفر الله.....